23

ISSN:1112-5071
EISSN:2661-7412

أبوليوس

مجلة الآداب واللغات

مجلة علمية دولية نصف سنوية محكمة ومفهرسة تصدر عن كلية الآداب واللغات
جامعة محمد الشريف مساعدية ، سوق أهراس - الجزائر

المجلّد 12 العدد 02 جويلية 2025

أبوليوس المجلّد 12 العدد 02 جويلية 2025

أبوليوس

مجلة الآداب واللغات

مجلة علمية دولية نصف سنوية محكّمة ومفهرسة تصدر عن كلية الآداب واللغات

جامعة محمد الشريف مساعدية، سوق أهراس - الجزائر

الرئيس الشرفي

أ. د. نورة موسى

مدير جامعة محمد الشريف مساعدية – سوق أهراس

مدير المجلة: أ. د. رضا جوامع

عميد كلية الآداب واللغات

رئيس هيئة التحرير: أ. د. جموعي سعدي

d.saadi@univ-soukahras.dz

هيئة التحرير

أ. د. مداني زيقم جامعة سوق أهراس

madani.zikem@univ-soukahras.dz

د. هارون بوراس جامعة سوق أهراس

haron.bouras@univ-soukahras.dz

أ.د. أبو بكر العزاوي جامعة مولاي سليمان، المغرب

azzaouiboubker@yahoo.fr

أ.د. عبد المالك أشهبون جامعة فاس، المغرب

abdelmalek.achahboune@gmail.com

أ.د. خيري دومة جامعة القاهرة، مصر

abou.el.khier62@gmail.com

أ.د. عمر عتيق، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين

Oateeq@qou.edu

أ.د. عوض الجميعي، جامعة ام القرى، السعودية

awadaljumaey@gmail.com

د. عماد عبد اللطيف جامعة قطر، قطر

emadaaeg@yahoo.com

د. نادر كاظم جامعة البحرين، البحرين

naderkadhim@gmail.com

د. عبد الله بريمي، جامعة مولاي إسماعيل، المغرب

berrimi_abdellah@yahoo.fr

د. إدريس الخضراوي، جامعة القاضي عياض – مراكش، المغرب.

أ. د. لمياء مباركي جامعة سوق أهراس

lamia.mebarki@univ-soukahras.dz

د. بشير سعايدية جامعة سوق أهراس

meryamaz@yahoo.fr

د. نصر الدّين بن عبد الله جامعة سوق أهراس

n.benabdallah@univ-soukahras.dz

أ. د. رضا جوامع جامعة سوق أهراس

refkmm@gmail.com

أ.د. يوسف أحمد، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان

ahyoucef@squ.edu.om

أ.د. ويس أحمد محمد، جامعة البحرين

ahmadwais1968@gmail.com

أ. د. سمية المكّي، جامعة قطر

selmekki@qu.edu.qa

د. سالم عبد الرب السلفي، جامعة عدن، اليمن

s_assalafi@hotmail.com

أ. د. ميساء الخواجا، جامعة الملك سعود / الرياض

mais112@gmail.com

أ.د. محمد عبد الرحمن يونس، جامعة ابن رشد، هولندا

younesmoon@gmail.com

أ.د. فليح مضحي السامرائي، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا

driss_elkhadraoui@yahoo.fr

د. خالد علي ياس جامعة ديالى ،العراق

khalidyaas@yahoo.com

أ. د. غيثاء قادرة ، جامعة تشرين ،اللاذقية ،سوريا

mariass8538@gmail.com

د. توفيق مساعدية ، جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر

messadiataoufik@gmail.com

أ. د. قروي سميرة جامعة خنشلة

samira.garoui61@gmail.com

أ. د. عبد الحكيم سحالية جامعة الطارف

hakimsahalia@gmail.com

د. بلال محي الدين جامعة العربي التبسي تبسة

belal.mahiddine@univ-tebessa.dz

د. لخضر هني جامعة المسيلة

lakhdarhenni@yahoo.fr

drflayyih@yahoo.com

د. محمد عابد بن عبد الرحمن ، جامعة كاليكوت ،كيرالا ،الهند

upmabid@gmail.com

د. أحمد علواني ، جامعة بنها ، مصر وجامعة صُحار ، عُمان

Olwany2000@gmail.com

د. شعبان بدير جامعة الإمارات العربية المتحدة

dr.sh21bedair@gmail.com

د. سالمة العمامي ، جامعة طبرق ، ليبيا

salmanoor848@gmail.com

د. سليمان العميرات جامعة قطر

sulimanomirat@gmail.com

د. صبيحة جمعة جامعة المنستير – تونس

sbiha.djemaa@gmail.com

أ. د. نوال بودشيش جامعة الطارف ، الجزائر

boudechiche2005@yahoo.fr

أ.د. نبيلة معارفية جامعة عنابة ، الجزائر

maarfianabila@yahoo.fr

أبوليوس

Apuleius

- المجلد الثّاني عشر (12) – العدد الثّاني (02) - جويلية 2025
- رقم الإيداع القانوني في المكتبة الوطنية : 1802 – 2004
- الترقيم الدولي الموحد للمجلات :

ISSN: 1112 – 5071

- الترقيم الدولي الإلكتروني الموحد للمجلات:

EISSN: 2661-7412

عناوين المجلة

الموقع الإلكتروني :

http://www.univ-soukahras.dz/ar/revue/apuleius

البريد الإلكتروني :

apuleiusrevue@univ-soukahras.dz

رابط المجلة في البوابة الجزائرية للمجلات العلمية(ASJP) :

http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/460

العنوان البريدي :

كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الشريف مساعدية

سوق أهراس 41000 – الجزائر

اللجنة العلمية

أ. د. عبد الله إبراهيم	أكاديمي عراقي	العراق	أ. د. الطيب بودربالة	جامعة باتنة 1	الجزائر
أ.د عبد الوهاب شعلان	جامعة سوق أهراس	الجزائر	أ.د. نعمان بوقرة	جامعة أم القرى	السعودية
أ.د. عبد القادر دامخي	جامعة باتنة1	الجزائر	أ.د محمد لطفي اليوسفي	جامعة منوبة	تونس
أ.د. سعد البازعي	جامعة الملك سعود	السعودية	أ.د. الطاهر روابنية	جامعة عنابة	الجزائر
أ.د. بوجمعة بوبعيو	جامعة سكيكدة	الجزائر	Pr.Marc-Mathieu Münch	Université de Paris	France
أ.د. سليمة لوكام	جامعة سوق أهراس	الجزائر	Pr.Laurence Denooz	Université de Lorraine	France
أ.د. محمد القاضي	جامعة منوبة	تونس	Pr.Nejmeddine Khalfallah	Université de Lorraine	France
أ.د. محمد خان	جامعة بسكرة	الجزائر	أ.د. مبارك حنون	جامعة قطر	قطر
أ.دعبد الرّحمن مشنتل	جامعة سوق أهراس	الجزائر	أ.د. محمد صاري	جامعة سوق أهراس	الجزائر
أ.د. عبد القادر فيدوح	جامعة قطر	قطر	أ.د. الصادق عوادي	جامعة عنابة	الجزائر
أ.د. بسام قطّوس	جامعة اليرموك	الأردن	أ.د. فاضل عبود التميمي	جامعة ديالى	العراق
أ.د. رشيد رايس	جامعة تبسة	الجزائر	أ.د. مديحة عتيق	جامعة سوق أهراس	الجزائر
أ.د. عبد الحق نموشي	جامعة أم البواقي	الجزائر	أ.د. علي خفيف	جامعة عنابة	الجزائر
أ.د. جلال خشاب	جامعة سوق أهراس	الجزائر	د. مالك عوادي	جامعة سوق أهراس	الجزائر
أ.د. عمر زرفاوي	جامعة تبسة	الجزائر	أ.د. بهاء بن نوّار	جامعة سوق أهراس	الجزائر
أ.د. ياسين سرايعية	جامعة سوق أهراس	الجزائر	د. كبلوتي قندوز	جامعة سوق أهراس	الجزائر
أ.د. يحي دعّاس	جامعة سوق أهراس	الجزائر			

الخبراء المشاركون في تحكيم هذا العدد:

أ. د. عوض الجميعي	جامعة أم القرى	أ. د. جمال الدّين حمزة	المركز ج. آفلو	أ. د. سميرة قروي	جامعة خنشلة
د. سند محمد عبد القوي	جامعة عدن	أ. د. سميّة المكّي	جامعة قطر	د. خياري نور الهدى	جامعة سوق أهراس
أ. د. عبد الحميد بورايو	جامعة الجزائر	أ. د. سلطاني رشيد	جامعة تبسّة	أ. د. حمو الحاج ذهبية	جامعة تيزي وزو
أ. د. منصور أميرة	جامعة الجزائر	أ. د. غيثاء علي قادرة	جامعة اللاذقيّة	أ. د. منير دخيّة	جامعة بسكرة
د. محمد حسانين	جامعة السّلطان قابوس	د. السبتي صوالحية	جامعة سوق أهراس	أ. د. عمر بورنان	جامعة البويرة
أ. د. لخميسي شرفي	جامعة تبسّة	د. حاج عطو فاطمة الزهراء	جامعة بسكرة	د. نبيل بن يحيى	جامعة سوق أهراس
د. عطيّة يوسف	جامعة تبسّة	د. حجار صبرينة	جامعة أم البواقي	د. روان سكر	جامعة دمشق
د. لزهر جدّي	جامعة تبسّة	د. هارون بوراس	جامعة سوق أهراس	أ. د. نوال بودشيش	جامعة الطّارف
د. مخلوف لوني	جامعة سوق أهراس	د. كمال ولد فروخ	جامعة سوق أهراس	د. خضراوي زينب	جامعة قسنطينة
د. أسماء بودربالة	جامعة باتنة	د. العنتري خديجة	جامعة سوق أهراس	د. صيّاد كمال	جامعة قالمة
د. رايس كمال	جامعة تبسّة	أ. د. لمياء مباركي	جامعة سوق أهراس	أ. د. محمد الأمين خلادي	جامعة أدرار
د. صالح دايرة	جامعة تبسّة	أ. د. عبد الحكيم سحالية	جامعة الطّارف	د. بوذراع رندة	جامعة سوق أهراس
د. آمال شاقور	جامعة سوق أهراس	د. شريف توادي	جامعة تيسمسيلت	د. توفيق مساعدية	جامعة قسنطينة

قواعد النشر

أبوليوس دورية علمية دولية محكَّمة ومفهرسة، تعنى بالبحوث والدراسات في ميدان الآداب واللغات، التي تستجيب لأصول البحث العلمي المؤسس على العمق والأصالة والابتكار. تنشر المجلة البحوث والدراسات باللغات الثلاث؛ العربية والإنجليزية والفرنسية، على أن يلتزم أصحابها بالقواعد الآتية:

1. يجب أن يكون البحث أصيلا، وخاصا بمجلة أبوليوس، وألا يكون قد نُشر أو وجّه للنشر لأي مجلة أخرى.
2. ينبغي الالتزام بقالب المقال المتوفر في موقع المجلة البوابة الوطنية للمجلات الجزائرية (ASJP).
3. لا تتجاوز صفحات البحث عشرين (20) صفحة، ولا تقل عن اثنتي عشرة (12) صفحة.
4. يذكر في الورقة الأولى: عنوان البحث كاملا، واسم الباحث (أسماء الباحثين)، والرتبة العلمية، ومؤسسة الانتماء (القسم –الكلية - الجامعة)، والبريد الإلكتروني.
5. يرفق الباحث مقاله بملخصين، يتضمن كل واحد منهما حوالي مائة (100) كلمة؛ واحد بلغة المقال، والآخر باللغة الإنجليزية، أما المكتوب باللغة الإنجليزية، فيكون الملخص مترجما إلى العربية.
6. يذيل كل ملخص بالكلمات المفاتيح بلغته، وتتراوح بين (04) أربع و (07) سبع كلمات.
7. يلتزم الباحث بشروط البحث العلمي المتعارف عليها في إعداد البحوث، خاصة ما يتعلق بأصول الاقتباسات والإحالات.
8. توجّه كل البحوث للتحكيم العلمي- بعد ملاءمة المقال لقواعد النشر- و يصبح البحث مقبولا للنشر إذا نال موافقة خبيرين اثنين، وفي حالة رفض البحث من أحدهما، يعرض على خبير ثالثٍ للترجيح. أما في حالة القبول بشرط التعديل فإن على صاحب المقال أن يجري التعديلات المطلوبة في المدة المطلوبة.
9. يخضع ترتيب البحوث المنشورة في كل عدد لاعتبارات فنية.
10. تعبر البحوث المنشورة عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
11. ترسل البحوث المقترحة للنشر عبر موقع المجلة في البوابة الوطنية للمجلات الجزائرية (ASJP).

الفهرس

الافتتاحية 10

أ. د. دليلة زغودي المركز الجامعي مغنية (الجزائر)

صِقالة الجلد؛ السَّواد وسياسات العرق -دراسة ثقافية في تجربة فرانتز فانون الجسدية- 12

د. خميسي أدامي جامعة عباس لغرور - خنشلة- (الجزائر)

الشعر: صدوع الإمبراطورية/ فجوات التنظير– تفكير في راهن الشعر- 26

د. ميلود عرنيبة الكلية متعددة التخصصات بآسفي، جامعة القاضي عياض (المغرب)

تلقي التحليل النفسي في النقد العربي بين التأصيل والإغناء الناقد حسن المودن أنموذجا 45

ط. بلقاسم بن ضيف مخبر الدراسات الإنسانية والأدبية، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، تبسّة (الجزائر)

أ. د. رشيد سلطاني جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، تبسّة (الجزائر)

تأويل المتخيل السّردي في كتاب "هرمينوطيقا المحكي" لمحمد بوعزة: مقاربة ميتا نقدية 62

عزيز نعمان جامعة مولود معمري، تيزي وزو (الجزائر)

الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية في معترك الإصلاحات الثقافية 79

ط. د. ليندة بولحية مخبر الشعرية الجزائرية، جامعة المسيلة (الجزائر)

أ. د. هشام مداقين مخبر الشعرية الجزائرية، جامعة المسيلة (الجزائر)

نسق السلطة وسؤال المثقف في رواية العلامة لبنسالم حميش 96

ط. د. فاطمة الزهراء كامل مخبر التراث الأدبي الجزائري، جامعة 20 أوت 1955سكيكدة (الجزائر)

د. إلهام سناني مخبر التراث الأدبي الجزائري، جامعة 20 أوت 1955سكيكدة (الجزائر)

خطاب العنف في رواية حطب سراييفو لسعيد خطيبي -قراءة سوسيو نصية- 113

د. محمد وهابي المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، فاس (المغرب)

الشعر والسحر 131

د. محمد مصطفى حسانين جامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)

د. علي بن قاسم الكلباني جامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)

تجليات البعد الوعظي في شعر الشيخ سليمان بن علي الكندي: مقاربة بنيوية دلالية 157

د. محمد الجزيراوي المعهد الوطني للتراث (تونس)
النزعة التاريخية في الأدب الشعبي..... 178

أ. د. ذهبية حمو الحاج جامعة تيزي وزو (الجزائر)
مصطلح السّياق في منظور جاك موشلر وسبربر وولسن -مقاربة في التّداولية المعرفية-..... 190

د. عاشور بن لطرش المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة (الجزائر)
أقسام الفعل ودلالاته في نحو اللغة العربية الوظيفي..... 206

د. محمد خالد الرهاوي كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر (قطر)
بذور الدراسات اللغوية المقارنة عند الخليل بن أحمد الفراهيدي..... 220

د. نجوى مغاوي جامعة امحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)
جذور الفكر التداولي في الدرس العربي التراثي..... 235

أ. د. سميرة قروي جامعة خنشلة (الجزائر)
تداولية الخطاب الحجاجي في "وصية بخيل" للجاحظ..... 236

د. محمد عرباوي جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)
لغة الخطاب النبوي في ميزان البلاغة والإعجاز اللغوي..... 249

Boudechiche Nawal *Université Chadli Bendjedid. El-Tarf (Algérie)*
Hani Samy *Université Chadli Bendjedid. El-Tarf (Algérie)*
Prise de parole en classe de FLE entre l'immensité de la difficulté et l'urgence de l'intervention didactique..... 262

Ould Ferroukh Kamel *Université de Souk Ahras (Algérie)*
Analyse située des pratiques enseignantes universitaires et des dispositifs d'évaluation sous-jacents en contexte algérien: un état des lieux à travers le prisme de la psychologie cognitive..... 277

HARRACHE ZINA *Université de Souk Ahras (Algérie)*
Perception et apprentissage du FLE en contexte universitaire: déceler les origines invisibles des difficultés pour un enseignement plus efficace..... 296

Boudraa Randa *Université de Souk Ahras (Algérie)*
L'usage Vs la norme: l'IA au carrefour des dynamiques linguistiques contemporaines..... 311

SOUALHIA Sebti *Université de Souk Ahras (Algérie)*
Enseigner la grammaire de texte en FLE: entre prescriptions et résistances. Etude exploratoire en contexte algérien..... 324

	Refas Adlene	*Université de Souk Ahras (Algérie)*
336	*Derrière, une préposition spatio-temporelle*	
	Dr. Rawan Sukkar	*Damascus University (Syria)*
351	*Integration of Visual and Expressive Arts in Teaching Arabic as a Second Language Between Reality and Hope*	
	Houda Djouad	*University of Baji Mokhtar, Annaba (Algeria)*
	Nacereddine Benabdallah	*University of Souk-Ahras (Algeria)*
370	*Factors Affecting EFL Students' Performance in Linguistics and Students Self-Reported Motivational Strategies*	

الافتتاحية

قرّاء **أبوليوس الأعزّاء** تحيّة طيّبة:

يضمّ العدد الحالي من المجلّة دراسات متنوّعة، منها ما يندرج ضمن النّقد الثّقافي، مثل مقال: **صِقالة الجلد؛ السَّواد وسياسات العرق -دراسة ثقافية في تجربة فرانتز فانون الجسدية-**، الذي يقدّم قراءة ثقافيّة انطلاقاً من مفاهيم **"الجسد"** و**"الجلد"** و**"العرق"**، ويعرّي المقال **"السياسات العرقيّة"**، ويفضح أشكال التمييز، والعنصرية، وترسيم الحدود والتّصنيفات؛ مستكشفاً تداعيات ذلك على تشكيل الهوية البيولوجيّة والاجتماعيّة، ودوره في تشييد تراتبيّة هرميّة، تفضي إلى التّمركز حول البياض، وإقصاء الأسْوَد ونفيه، والحطّ من شأنه؛ بما يجعل الجسد منطقة تفاوض/ نزاع، ومسرحاً لسياسات المراقبة والهيمنة.

ومن مقالات العدد ما يتّصل بالشّعر وبالتّنظير الشّعري، مثل مقال: **الشعر: صدوع الإمبراطورية/ فجوات التنظير-تفكير في راهن الشعر-**، الذي يقدّم قراءة في حركة تنظير الشّعر، ويتابع مواكبتها ورصدها للتَّحوّلات الشّعريَّة، ومحاولاتها الوقوف على واقع هذا الشّعر، في علاقته بالتحوّلات الاجتماعيّة والحركيّة الثّقافيّة. ومقال: **الشّعر والسّحر**، الذي يتأمّل علاقة الشّعر بالسّحر انطلاقاً من قاسمين مشتركين بينهما، هما: **"التخييل"** و**"التّأثير"**، ويسعى إلى الكشف عن تلك العلاقة في موضوعات شعرية مختلفة، تعويلاً على هذين العنصرين. أمّا مقال: **تجليات البعد الوعظي في شعر الشيخ سليمان بن علي الكندي: مقاربة بنيويّة دلاليّة**، فهو استكناهٌ للأنساق البنيويّة والدّلالية في شعر الشيخ سليمان بن علي الكندي، واستكشافٌ للأبعاد الفكريّة والمعرفيّة والدّينيّة في قصائده، في علاقتها بمراميه الوعظيّة والإصلاحيّة؛ تعويلاً على مقاربةٍ نصّية تحليليّة.

كما ضمّ العدد دراسات في "نقد النّقد"، مثل مقال: **تلقي التّحليل النّفسي في النّقد العربي بين التّأصيل والإغناء: النّاقد حسن المودن أنموذجاً**، الذي يقدّم قراءة ميتانقديّة فاحصة في تلقّي التحليل النّفسي في النّقد العربي المعاصر، وتحديداً عند النّاقد "حسن المودن"، مستكشفاً أشكال متابعته لمستجدّات وتحوّلات هذا الاتجاه، وأبعاد التّفاعل والحوارية، والاستعارة والتّأويل في هذه التجربة الخصبة. ومقال: **تأويل المتخيّل السّردي في كتاب "هرمينوطيقا المحكي" لمحمد بوعزة: مقاربة ميتا نقدية**، الذي يسلّط الضّوء على العدّة المنهجيّة والمناويل والآليات النّقديّة الموظّفة في كتاب: **"هيرمينوطيقا المحكي"** لمحمد بوعزة، محاولاً تلمّس منطق الخيارات المنهجيّة للنّاقد، وكيفيّات التوظيف عنده، ومدى انسجامها وملاءمتها لتأويل "المتخيّل السّردي" ،إضافة إلى استكشاف جهازه المفاهيمي، ومنظومته المصطلحيّة.

بالإضافة إلى **"النّقد الرّوائي"** الذي يظلّ حضوره لافتاً في هذا العدد كما في غيره من الأعداد؛ هذا الحضور الذي يعكس في وجه من وجوهه كثافة الإبداع الرّوائي، وتنوّعه، ويحاول مجاراته/ مواكبته، بالتقاط شعريته، وتشخيص واقعه وتحوّلاته، والتفكير في آفاقه وعلاقاته، ومختلف أسئلته ورهاناته، ومحاولة

الامساك بمنطق تفسيري لمختلف أبعاده؛ وضمن هذا النّوع، وفي إطار تلك الأسئلة تندرج مقالات: **الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية في معترك الإصلاحات الثقافية، ونسق السلطة وسؤال المثقف في رواية العلامة لبنسالم حميش، وخطاب العنف في رواية حطب سراييفو لسعيد خطيبي -قراءة سوسيو نصية.**

كما حظيت مباحث الثّقافة الشّعبيّة، والأدب الشّعبي باهتمام واحدٍ من مقالات هذا العدد، موسومٍ بـ: **النزعة التاريخيّة في الأدب الشّعبي**، خُصّص للتّفكير في فرضّية وإمكان اعتماد الأدب الشّعبي كمصدرٍ من مصادر الكتابة التاريخيّة، فاحصاً الشّروط والمقوّمات المتوافرة فيه، وواقفاً عند حالاتٍ من الاعتماد عليه في الكتابة التّاريخيّة.

كما ضمّ العدد مجموعة بحوث ومقالات حظيت بتزكية المراجعين وإشادتهم، في مجالات الدّراسات اللّغوية والحجاج، وتحليل الخطاب والتّداولية. هذا إضافة إلى المقالات باللّغتين الفرنسيّة والإنجليزية، التي يضمّ العدد تشكيلة مهمّةً ومتنوّعةً منها، بحسب تنوّع الاهتمامات والموضوعات التي تستقطب الباحثين بهذه اللّغات، ومختلفةً باختلاف الخلفيّات والمرجعيّات، والمناويل والمنهجيّات التي يتّكئ عليها الباحثون في تناول تلك الموضوعات؛ وفي ذلك التنوّع والتعدّد والاختلاف غنى وخصوبة أكيدة.

هذا استعراض موجز لبعض بحوث هذا العدد، في نطاق ما يسمح به حجم افتتاحيّة العدد.

ولأنّ إعداد وصدور هذا العدد قد تزامن مع الإعلان عن نتائج التقرير السنوي العاشر لمعامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي "آرسيف ***Arcif***" للعام **2025**، التي تمّ بموجبها تصنيف مجلّة "أبوليوس" في الفئة **Q2** -وهي الفئة الوسطى المرتفعة- للسّنة الثّالثة على التوالي، في تخصّص اللّغة العربيّة وآدابها من إجمالي **98** مجلّة معتمدة على المستوى العربي؛ فإنّ ذلك يستوجب شكراً مستحقّا، وتقديراً خالصاً لهيئات المجلّة ومنتسبيها، وتنويهاً بدورهم في هذا الإنجاز.

وإلى عدد جديد بحول الله...

رئيس التحرير
أ. د. جموعي سعدي

مجلة أبوليوس
المجلد 12 العدد 02– جويلية 2025 الصفحات: 260- 272

لغة الخطاب النبوي في ميزان البلاغة والإعجاز اللغوي

The language of the prophetic discourse through the lens of rhetoric and linguistic miracle

محمد عرباوي*
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)، mohamed.arbawi@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2025/02/25 تاريخ القبول: 2025/07/18 تاريخ النشر: 2025/07/31

ملخص البحث:

تعالج هذه المقالة إشكالية وضع مستوى لغة الخطاب النبوي بين درجتي البلاغة والإعجاز اللغوي، حيث اعتمدنا فيها على المنهج الوصفي، وانطلقنا من التعريف بالخطاب النبوي وتفريقه عن السنة النبوية، ثم بيان استيفاء الخطاب النبوي للشروط الأساسية للبلاغة مثل: الفصاحة والإيجاز وجمال الأسلوب ومطابقة المقال لمقتضى الحال والقدرة على التأثير في المتلقي، ثم وضحنا دعائم الريادة البلاغية في الخطاب النبوي والمتمثلة في عنصرين هامين هما جوامع الكلم والسبق إلى ابتكار تراكيب بيانية لم تعرف من قبل، وقد توصلنا في الأخير إلى إثبات انتفاء صفة الإعجاز اللغوي عن الخطاب النبوي بناءً على زمرة من الأسباب المنطقية والوجيهة، وفي المقابل ثبوت صفة ريادة مراتب البلاغة العربية في لغة الخطاب النبوي.

الكلمات المفتاحية: لغة الخطاب؛ الخطاب النبوي؛ البلاغة؛ البلاغة النبوية؛ الإعجاز اللغوي.

Abstract:

This article addresses the problem of placing the level of the language of the prophetic discourse between the levels of rhetoric and linguistic miracle through the use of the descriptive approach. We started from defining the prophetic discourse and distinguishing it from the prophetic Sunnah, then, explaining the fulfillment of the prophetic discourse of the basic conditions of rhetoric such as: eloquence, brevity, beauty of style, matching the article to the requirements of the situation and the ability to influence the recipient. In addition, we explained the pillars of rhetorical leadership in the prophetic discourse represented in two important elements: the comprehensiveness of words and the precedence in inventing rhetorical structures that were not known before. In conclusion, we demonstrated the absence of the characteristic of linguistic miracle from the prophetic discourse based on a group of logical and valid reasons. Conversely, the prophetic discourse's leading status in the highest ranks of Arabic rhetoric has been confirmed.

Keywords: Language of discourse; Prophetic discourse; Rhetoric; Prophetic rhetoric ; Linguistic miracle.

* المؤلف المراسل

مقدمة:

تحدى القرآن العظيم فطاحلة اللغة العربية من العرب بأن يأتوا بآية منه، فعجزوا وهم أهل البيان والتفوّه، وديدنهم هو التنافس في إلقاء الجيد من الشعر والتباري بكل ألوان الفصاحة والبلاغة، ومن بعده جاءت بلاغة النبي ﷺ فعجبوا لبراعتها وعبقريتها، ورماه أهل الكفر والنفاق بتهم السحر والشعر رغم عهدهم به أنه كان أميًّا لا يقرأ ولا يحفظ الشعر، وأنه كان ذا أخلاق عالية فما عرفوا منه إلا الصدق والأمانة والمروءة، وغايتهم الوحيدة هي رفض رسالته كبرا وجحودا وغرورا، لكنهم في المقابل لم يجرؤوا على الطعن في فصاحته أو النيل من بلاغته ومنطقه، وحتى المسلمون والمقربون منه عجبوا له كيف أنهم عرب أو من أب واحد ولا يتكلمون بمستوى فصاحته التي تستوعب لغات القبائل العربية بل تصل إلى مخاطبة غيرهم من القبائل الأجنبية بلغتهم سليمة فصيحة، ولا عجب إذا علمنا أن رسولنا العظيم هو خاتم الرسل والأنبياء وجاء للناس كافة وأدّبه ربه فأحسن تأديبه.

وتوالت الدراسات اللغوية التي استثمرت فكرة الإعجاز اللغوي القرآني، وأخرى قاربت موضوع البلاغة النبوية، غير أنه تطالعنا اليوم بعض المقالات المنشورة في مجلات محكمة تندرج في إطار الإعجاز اللغوي للخطاب النبوي، ومنها: مقال "الإعجاز اللغوي في الحديث النبوي الشريف" للأستاذ عطى الله الناصر، منشور في جانفي 2017، في العدد 07 من مجلة المدونة بالجزائر، ومقال "الإعجاز اللغوي والعلمي في الحديث النبوي الشريف حديث جامع أصول الطب نموذجا" للأستاذة شريفة مناصري، منشور في جويلية 2020 في المجلد 22، العدد 03، من مجلة اللغة العربية بالجزائر، ومقال: "وجوه الإعجاز في السنة النبوية المطهرة" للأستاذ أيمن محمود مهدي محمد، منشور في المجلد 06، العدد 35، من حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية بمصر.

ومن هنا تخللنا التساؤل: هل فعلا يوجد إعجاز لغوي في الخطاب النبوي الشريف مثل القرآن الكريم أم هو عبارة عن تفوق بلاغي فقط للرسول ﷺ؟

وفي هذا الصدد تأتي هذه المداخلة لمعالجة الإشكالية المذكورة، اعتمادا على المنهج الوصفي، حيث عمدنا إلى تقسيم البحث إلى أربع مسائل أساسية هي: مفهوم الخطاب النبوي، استيفاء الخطاب النبوي للشروط الأساسية للبلاغة، دعائم الريادة البلاغية في الخطاب النبوي، انتفاء صفة الإعجاز البلاغي عن الخطاب النبوي. وسنأتي إلى بيانها تباعا طي هذا البحث.

1- مفهوم الخطاب النبوي

ذهب جمهور العلماء ذهبوا إلى أن السنة والحديث بمعنى واحد ولا فرق بينهما. والفرق بينهما فقط في الرواية والدراية، فعلم الحديث رواية يشتمل على أقوال الرسول ﷺ وأفعاله وتقريراته وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها، أما علم الحديث دراية فيعرف به حقيقة الرواية وشروطها وأنواعها وأحكامها وحال الرواة وشروطهم وأصناف مروياتهم[1].

وإذا أتينا إلى حديث رسول الله في صورته الكلامية وهو يلقيه أمام الناس؛ فإننا نسميه خطابا بمنظور لساني، وهنا يمكن أن نقول: إن الخطاب النبوي هو جزء من كل؛ فهو فرع من السنة النبوية المطهرة؛ لأن السنة النبوية يقصد بها ما أثر عن الرسول ﷺ قبل البعثة أو بعدها قولا أو فعلا أو تقريرا مما يصلح أن يكون دليلا لحكم شرعي، وبذلك يكون الخطاب النبوي هو الجزء القولي منها.

أما بعض المحدثين والأصوليين فيفرقون في الاختصاص بين إمام السنة وإمام الحديث، ويرون أن السنة أعم من الحديث، بحجة أن الأخير ينصرف أكثر إلى السنة القولية بعد البعثة فقط.

وربما أساس هذا التفريق هو نظرتهم للسنة على أنها أعم من فعل الرسول ﷺ وقوله وتقريره وتشمل أفعال الصحابة والتابعين، وأنها أمر عملي أما الحديث فأمر علمي نظري، وأنها تعتبر المثل الأعلى للسلوك في كل أمور الدين والدنيا، وكان هذا سبب الاجتهاد في البحث عنها والاعتناء بحفظها والاقتداء بها[2]

ويُلحظ أن العلماء في تصحيح الرواية أو تضعيفها يستعملون لفظ الحديث بدل لفظ السنة، فلا يقولون مثلا: هذه سنة ضعيفة، إنما يقولون: هذا حديث ضعيف، أو هذا حديث مخالف للقياس والسنة والإجماع، ومنه يتبين أن السنة هي ما ثبت من الأحاديث صحته عن الرسول ﷺ، وما يهمنا في هذا البحث هو القسم القولي منها فقط بعد البعثة.

2- استيفاء لغة الخطاب النبوي للشروط الأساسية للبلاغة

استوفت لغة الخطاب النبوي الشروط الأساسية للبلاغة وأهمها: الفصاحة، مطابقة المقام لمقتضى الحال، الإيجاز، جمال الأسلوب، القدرة على التأثير في المتلقي وإقناعه، كما يلي:

2-1- الفصاحة

يروى عن الرسول ﷺ قوله: (أنَا أفْصحُ العَربِ بيدَ أنّي مِن قُريشٍ، ونَشأْتُ فِي بَني سَعد بن بَكْر)[3]، وبالفعل كان النبي ﷺ أفصح الناس لسانًا، وأجودهم قولًا، وأعذبهم كلامًا، وأقواهم بيانًا، وأحسنهم طريقة، حديثه ليس بمنقطع لا يُدرك ولا بسريعٍ لا يُحفظ.

وقد شهِد له بذلك كل من سمعه سواء من المسلمين أو الكفار أو المنافقين. خاصة وأن القوم الذين أرسل إليهم هم أئمة البيان، وهم في الخصومة قوم لدٌّ، لا تنقطع بهم حجة ولا يعوزهم منطق بليغ، قد نعتوا الرسول ﷺ بأوصاف عديدة ولكنهم لم يستطيعوا أن ينعتوه بما ينال فصاحته[4].

وحاول بعضهم أن يجد له خللا في المنطق فوجد حديثه أحلى الكلام منطقًا، وحاولوا وصفه بالشاعر فاصطدموا بأنه أميّ لا يقرأ ولم يّعرف عنه الشعر من قبل. ورأوا أن كلامه يأخذ بمجامع القلوب ويأسر الأرواح، فراح بعضهم لينسب له صفة السحر، كما فعل الوليد بن المغيرة، لكنهم رجعوا إلى أنفسهم ولم يجدوا أمامهم إلا شخصا عرفوا عنه من قبل الصدق والأمانة والمروءة، وأن ما يقوله هو عين الحكمة والحق.

فهو فصيح بالفطرة والغريزة، دون أن يتأتّى لوجوه البلاغة بالاختراع اللغوي والبياني أو التكلف والتصنع لكلامه؛ "لأن ما كان في حكم الغريزة لا ينزل على حكم الصنعة"[5]. ومن علامة فصاحة الرسول ﷺ أنه كان يخاطب كل قوم بلحنهم وعلى مذهبهم، ثم لا يكون إلا أفصحهم خطابا وأسدهم لفظا وأبينهم عبارة ولم يعرف ذلك لغيره من العرب[6].

ففصاحته ﷺ في قمة الكلام البشري، فهو بعيد عن التكلُّف في القول، يتكلم بسجيته وبما علمه الله تعالى، فيأتي كلامه فصيحا موجزا واضح الدلالة، دقيق الوصف والتعبير، مناسبا لأحوال الناس وحاجاتهم.

2-2- مطابقة المقال لمقتضى الحال

ويقصد به أن يكون في مكونات لغة المتكلم ما يتوافق ويتطابق مع معطيات الحال أو الموقف أو الحدث في السياق الخارجي للنص، فعَنْ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُخَارِقِ وَزُهَيْرِ بْنِ عَمْرٍو قَالاَ: (لَمَّا نَزَلَتْ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ، قَالَ:

انْطَلَقَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلَى رَضْمَةٍ مِنْ جَبَلٍ فَعَلا أَعْلاهَا حَجَرًا، ثُمَّ نَادَى: يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافَاهْ، إِنِّي نَذِيرٌ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ فَانْطَلَقَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ، فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ: يَا صَبَاحَاهْ)[7].

فالرسول ﷺ في موقف تنفيذ أمر الله تعالى وفي معرض إنذارٍ وتحذيرٍ، فاستدعى ذلك أن يدعم خطابه باللغة الإشارية وهي الصعود في مكان عالٍ والصياح ليسمعه أكبر عدد من أقاربه ويعلموا أن الأمر جلَلٌ، كما استدعى مناداتهم من بعيد بتوظيف أداة النداء (يا)، ولاحقة الندبة (واه) في (منافاه، صباحاه)، وتوظيف تقنية التمثيل لإقناعهم، حين شبه نفسه وقومه برجل يهتف لينذر أهله خوفاً من أن يسبقه العدو فيدهم قومه.

كما أنه "يهتف بهذه الكلمة المعبّرة: (يا صباحاه)، وهي كلمة يعتادونها عند وقوع أمرٍ عظيم، فيقولونها ليجتمعوا ويتأهبوا له، ومن هنا تظهر الدقّة في اختيار الألفاظ ووضعها في مكانها المناسب"[8].

والرسول ﷺ عادة ما يستخدم وسائل مقالية مطابقة للمقام، وخصائص أسلوبية مُوافقة لمقتضى الحال، ويحدّث بعبارات مناسبة لكلّ موقف، وتظهر من كلامه انفعالات منسجمة مع الحدث والغرض المراد.

2-3- الإيجاز

هو استخدام عبارة موجزة واضحة من غير توسُّع في الكلام مع الإفصاح عن المعنى المقصود وبيانه. "ولا يؤتى الإيجاز إلا من رزق حدة في الذهن وإرهافا في الإحساس البياني، ومعرفة تامة بدلالة المفردات، وإدراكا واعيا لأحوال المخاطبين، وقد اجتمع ذلك كله في الرسول ﷺ على أكمل وجه"[9]

وإن الإيجاز في الكلام منهج نبوي، فعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لا يُطِيلُ الْمَوْعِظَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِنَّمَا هُنَّ كَلِمَاتٌ يَسِيرَاتٌ)[10]. فرغم وجوب الوعظ في الخطبة، إلا أن إقصارها أَوْلى من إطالتها.

وقد اعتاد الرسول ﷺ على أحاديث سهلة العدّ والإحصاء من السامع، فيجنح إلى عدم إطالتها؛ مراعاةً لأحوال السامعين، إلا إذا اقتضت الحاجة؛ لأن إطالة الكلام دون مبرر سبب لظهور السأم الملل والكلل على المتلقي، ونقص تركيزه وانصراف ذهنه وصعوبة استيعابه وفهمه. وتترق فائدة الإيجاز إذا ارتقى إلى مرتبة جوامع الكلم كما سنرى لاحقاً.

2-4- جمال الأسلوب

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لأَحْصَاهُ)[11]. فأسلوب الرسول ﷺ سهل وبسيط، وكلامه بيّن، فصْل، حسن النطق، جميل الترتيب؛ سامي المعاني، خالٍ من السرد والاستعجال.

و"أسلوب الحديث النبوي يمتاز بالجزالة والوضوح والدقة في الوصف والتعبير، والإبداع في التشبيه والتصوير، والموسيقى الرائعة في الألفاظ، والإيجاز في القول، ومجانبة التكلف، مع تجديده في أساليب النثر المألوفة، فلا يجد القارئ التكلف في سجع أو التصنع في الصورة"[12].

كما يمتاز بدمج الأساليب الخبرية مع الإنشائية وتنويع الأخيرة من أجل إيقاظ انتباه المتلقي وشده إليه مثل: الاستفهام، الأمر، النهي، التحذير، النفي، الترغيب،...الخ، كما يتزين خطابه عادة بالألوان البيانية كالتشبيه والاستعارة والكناية والمحسنات البديعية كالسجع والطباق والمقابلة وغيرها، فيأتي في حيويةٍ رائعة وعذوبةٍ فائقة وسهولةٍ بالغة. ومن دلائل ذلك هو قدرة المتلقين على إحصاء مفرداته وحفظه والاستفادة منه، خاصة في ذلك الزمان الذي قلَّت فيه الكتابة.

2-5- التأثير في المتلقي

وذلك بتوفر خطابه على أدوات حجاجية تدفع المتلقي للإذعان والاقتناع وأهمها: القص، التمثيل، التقسيم، التكرار، الحوار، اللغة الإشارية، وغيرها.

أ- **القص**

كثيرا ما يوظف الرسول ﷺ القصص في أحاديثه، ومنها ما رواه أَبِو هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْرًا فَشَرِبَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي، فَمَلأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ). قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ قَالَ: (فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ)[13]. والعبرة من هذه القصة هي الرفق بالحيوان وتمجيد الخير والترغيب في عمل الفضائل وإتيان العمل الصالح في كل أبوابه إرضاء لله تعالى وتحقيقا لعبوديته.

حيث يمتاز القصص النبوي بعنصر التشويق لشدّ انتباه المتلقي، والأسلوب الواضح القويّ المؤثر في النفس المؤدّي إلى الإقناع الفكري، ويهدف الرسول ﷺ من استخدامه أسلوب القص إلى توضيح أركان الدين الإسلامي وبيان مبادئه وشرح تعاليمه وبسط أحكامه وقضاياه والتخلُّق بآدابه وقيمه، وتبصير الناس بالطريق الصحيح.

ومن فوائد القصة الإخبار والتسلية والتعليم وتقوية العزائم وتهذيب النفوس، ومن مميزاتها أنها قابلة للتذكر وتجذب النفوس وتستولي على الانتباه وتمس العواطف وتثير الحواس للتفاعل مع القاصّ، وتقضي على الملل وتتيح للمتلقي التخيل واستنتاج أحداثها وعبرها، خاصة إذا كانت قصيرة وطريفة الموضوع وبالغة الإمتاع ومبسطة للأفكار وذات مغزى.

ب- **التمثيل**

يلجأ النبي ﷺ إلى ضرب الأمثلة لإيضاح المقاصد، مثل ما رواه أبو مُوسَى الأَشْعَرِيّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ، لا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ)[14].

لاحظ كيف كرّر لفظ (مَثَلُ) ثماني (08) مرات في الحديث، وكيف مثّل بثمار (الأترجة، التمر) ونباتات (الريحانة، الحنظلة)، وهي أشياء مادية محسوسة منسجمة مع بيئة المتلقين وأحوالهم، فيعرفون الفروقات بينها، ويدركون مناسبتها للقضية المراد إثباتها وهي فضل قراءة القرآن في تفاوت درجات قرائه، وهذا من أقوى وسائل الإيضاح والتأثير، وإيصال السامع إلى حيث يريد المتحدث.

وقد حرص الرسول ﷺ على استخدام تقنية التصوير الصادق بالموجودات، والأمثلة المعبرة بالمحسوسات المناسبة لمستوى السامع وبيئته، من أجل تقريب البعيد وإيضاح الغامض، وإعطاء المعنى قوةً وجزالة، وجذب السامع نحو الفكرة وترسيخها في ذهنه، وتجسيدها في نفسه، فيكون التأثير أقوى والنصح أنفع فيه.

ج- **التقسيم**

من براعة الرسول ﷺ تعداد أقسام المجمل في بداية حديثه قبل الولوج إلى بيانها، من أجل سهولة استيعابها، ومنه حديث أَبِو هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ)، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: (الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاّ بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ،

وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاَتِ)[15].

والموبقات تعني الذنوب العظام المهلكات، وتجنبها يرسخ الحقوق بين المسلمين، وقسمها الرسول ﷺ إلى سبعة أصناف، ليسهل على الناس تعلُّمها وإدراكها وحفظها من أجل تذكرها دوما والحذر من ارتكابها، فالعدد في حد ذاته معين على استرجاع الموضوع، لذلك فأسلوب التقسيم يجعل المتلقي يلمُّ بأطراف الفكرة، ويستوعب المعلومات بسرعة، ويصونها ويحفظها من النسيان.

د- التكرار

ثبت عن الرسول الله ﷺ التكرار في كلامه في مواقف عديدة، عَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلاثًا)[16].

ويريد الرسول ﷺ من تكرار كلامه وإعادة حديثه إثارة الانتباه والاهتمام لدى جميع المستمعين حول الشيء المكرّر، وأن يفهموه ويعوا مقاصده ويدركوا حقائقه، وأن يحفظوه وترسخ مفاهيمه في نفوسهم، وتثبت المعلومات وتتأكد في أذهانهم.

ويشترط في التكرار ألا يشمل ترديد كل الكلام، بل ينبغي التركيز فقط على الأهداف المقصودة والأفكار الضرورية المهمّة، والمفاهيم الأساسية ذات الأولوية، وإعادتها بأساليب مختلفة، من أجل تجذر المعاني في العقل الباطن للمتلقي، وألا يتجاوز التكرار الثلاث مرات؛ لأن كثرته قد تؤدي إلى ملل السامع وتشتيت ذهنه.

هـ- الحوار

للحوار النبوي هدف عام هو تبليغ دين الله تعالى ونشره، وأهداف فرعية تتحدد حسب الموقف والظروف المحيطة بالطرف الآخر، مثل: الإقناع بالإسلام، وتعليمه الناس، والتثبيت على الإيمان، والتعويد على التسليم لأوامر الله، والذود عن دين الله، وتيسير طاعة الله، وحسن استثمار نعم الله، والتعود على فعل الخيرات، وتجنب الغلو، وحفظ الحقوق[17].

وقد حرص الرسول ﷺ على أداء الأمانة الملقاة على عاتقه وهي نشر الإسلام بين الناس، باستخدام أسلوب الحوار مع المتلقين؛ نظرا لفوائده في لفت انتباههم، وتهيئتهم للاستعداد الذهني والنفسي والروحي، ومعرفة وجهات نظرهم، ثم إغناء المفاهيم وإقامة الحجة الدامغة عليهم.

و- اللغة الإشارية

حيث وظف الرسول ﷺ اللغة الإشارية في خطاباته، مستعينا بحركات يده أو أعضاء جسمه أو بملامح وجهه أو حتى بالصمت، للفت انتباه المتلقي وإقناعه بالفكرة، والأمثلة كثيرة منها المثال السابق في حديث إنذاره بني عبد مناف[18]، حيث إن "الإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون للفظ الإشارة، ونعم الترجمان هي عنه، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ"[19].

3- دعائم الريادة البلاغية في لغة الخطاب النبوي

يرى الرافعي أن خطاب الرسول ﷺ يمتاز بالتراكيب الغريبة وبنوادر الفصاحة، ما لا تبلغ فيه حيلة، وهو ضرب من الإلهام والقريحة البيانية بما لا يتعاطاه أهله بالصنعة الكلامية ولو وقعوا في ملء رؤوسهم منها[20].

يقصد أن هذه الريادة البلاغية للرسول ﷺ لا يبلغها المحترفون في الكلام ولو اشتغلوا بها وحدها فقط دون ترك مجال للتفكير في غيرها.

"وقد بقيت بعد رسول الله أوصاف جمة من محاسن البلاغة النبوية في عقبه من أهل البيت رضوان الله عليهم ومن اتصل بهم بسبب"[21].

فبعد وفاة الرسول ﷺ امتدت محاسنه البلاغية إلى آل بيته، فتوارثوها ذرية بعضها من بعض إلى غاية انقضاء السلائق العربية، وانظر مثلا إلى بلاغة علي بن أبي طالب وذريته عبر الزمن في أقوامهم.

ويستحق الرسول ﷺ وصف رائد البلاغيين العرب، بسبب استيفائه الشروط الأساسية للبلاغة، ثم زيادته عليها بعناصر التفوق البلاغي التي لا نجدها في غيره من الخطابات البشرية، وأهمها: جوامع الكلم، السبق إلى ابتكار التراكيب، وهي إحدى معجزات رسول الله الباهرة، ومن أعظم دلائل نبوَّته.

3-1- جوامع الكلم

المُرَاد من جوامع الكلم هو الموجز من القَوْل مَعَ كَثْرَة الْمعَانِي[22]؛ ويقصد بها أن يعبر عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة جامعة شاملة بدل العديد من الكلمات.

فقد خصَّ الله تعالى الرسول ﷺ بجوامع الكلم، فأمكنه من جمع أشتات الحِكَم وبدائع العلوم في كلمةٍ واحدة أو عبارة واحدة، وهذا من معجزاته ودلائل صدقه، فقد قال رَسُولَ اللَّهِ: (بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ)[23]، وقال في موضع آخر: (أُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَاخْتُصِرَ لِيَ الْكَلاَمُ اخْتِصَارًا)[24].

فاللفظ بالنسبة إلى المعنى أقل من القدر المعهود عادة وسبب حسنه أنه يدلّ على التمكن في الفصاحة[25]، وقال الخطابي: معناه إيجاز الكلام في إشباعٍ للمعاني، يقول الكلمة القليلة الحروف، فتنتظم الكثير المعنى، وتتضمن أنواعًا من الأحكام[26]. فتجد أن العبارة النبوية تتضمن عددا محدودا من المفردات، في مقابل كمٍّ هائل من الأحكام والمواعظ والعِبَر والتوجيهات، وهي خاصية لم يعطها أحدٌ قبله ولا بعده؛ ولم ينافسه فيه أحد.

ومن فوائد جوامع الكلم ما يلي:

أ- التفوق على البلغاء: قال العز بن عبد السلام: ومن خصائصه ﷺ: أنه بُعِث بجوامع الكلم، واخْتُصِر له الحديث اختصارًا، وفاق العرب في فصاحته وبلاغته[27]. فكان الرسول ﷺ يتكلَّم بالكلام الموجز، الكثير المعاني، المشتمل على أعلى صور البلاغة والفصاحة؛ لأن العرب الذين أُرسل إليهم كانوا مأخوذين بكل فصيحٍ بليغ، ويتنافسون في حفظ بليغ النثر والشعر.

ب- سهولة حفظ الأحاديث النبوية ونقلها، فهي دينٌ يتقرَّب المسلم بحفظها والعمل بها إلى الله تعالى، لذلك تنافس الصحابة في تكريرها في مجالسهم، وتبليغها إلى غيرهم، مما ساهم في سهوله نقلها إلى الأجيال اللاحقة من غير تحريفٍ أو تشويه أو زيادةٍ أو نقصان.

ج- تلخيص الشريعة الإسلامية، قال الزهري: بَلَغَنِي أَنَّ جَوَامِعَ الْكَلِمِ أَنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ لَهُ الْأُمُورَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُكْتَبُ فِي الْكُتُبِ قَبْلَهُ فِي الْأَمْرِ الْوَاحِدِ وَالْأَمْرَيْنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ[28].

وفي هذا يقول الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث: حديث عمر: (إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ)[29]، وحديث عائشة ﷺ: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ)[30]، وحديث النعمان بن بشير: (الْحَلاَلُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ)[31]، فكل حديث منها يلخص جانبًا كبيرا من الإسلام.

ولاحظ الحديث: (إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا)[32]، كيف أنه بكلمات موجزة جمع الكثير من المعاني التي تلخص ثنائية الطيب والخبيث في الإسلام، وأن لله تعالى أعمالا طيبة مقبولة مثل: الصدق والإصلاح والأمانة

والصدقة والمعروف، وغيرها كثير جدا، وأعمالًا خبيثة غير مقبولة مثل: الخداع والخيانة والغش والفاحشة والسرقة، وغيرها كثيرا أيضا.

ومن جوامع الكلم في أقوال رسول الله ﷺ ما يلي: (الصَّوْمُ جُنَّةٌ)[33]، (النَّاسُ مَعَادِنُ)[34]، (الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ)[35]، (كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ)[36]، (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ)[37]، (نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ)[38]، (الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ)[39]، (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ)[40]، (مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ)[41]، (تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ)[42].

فكل حديث من الأحاديث النبوية الموصوفة بجوامع الكلم تحتاج إلى شروح كبيرة جدًّا لاستيفاء جزءٍ من المعاني الهائلة فيها، وتصلح كل منها لتكون عنوانا لكتاب، وكل كلمة منها تصلح لتكون عنوان مقالة بحد ذاتها.

2-3- السبق إلى ابتكار الكلم

ومن تفوق بلاغته ﷺ ابتكاره تراكيب حسنة البيان لم يسْبقه إليها أحد، وقدرته على تنضيد عبارات مسكوكة قوية الدلالة لم توجد في متقدم كلام العرب.

ومنها قوله: (الآن حَمِيَ الْوَطِيسُ)[43]، والوطيس هو التنّور مجتمع النار والوقود[44]، ويعني بها: اشتدت الحرب، قال ابن الأثير الجزري: "الوطيس هو كناية عن شدة الأمر واضطرام الحرب، ويُقَال إن هذه الكلمة أول من قالها النبي ﷺ لمَّا اشتد البأس يومئذٍ ولم تُسْمَع قبله"[45].

وقوله: (بُعثت في نفس الساعة)[46] دلالة على أن الساعة آتية لا محالة وأنها قريبة جدا من تاريخ بعثته. وقوله: (هدنة على دخن)[47] يعني صلحٌ مع فساد طعمه، وأقواله: (لاَ يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ)[48]، (مات حتف أنفه)[49]، (يا خيل الله اركبي)، (رويدك رفقا بالقوارير)، (هذا يومٌ له ما بعده). فَلَهُ ﷺ فِي هَذَا النَّوْعِ أَلْفَاظٌ لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهَا[50].

وهذه العبارات جديدة في معهود العرب، ثم أصبحت ميراثا للبلاغة العربية، وقد بلغت من الفصاحة والبلاغة والبيان البشري منتهاها؛ فقد حوت من جوامع العلم، وجواهر الحِكَم، وحقائق المعرفة، وروائع التشريع، وبدائع التوجيه، وغرائب الأمثال، ما لا يقارن به كلام بشرٍ بليغ أو حكيم؛ وليس في العرب قاطبةً من جمع الله فيه هذه الصفات كالنبي ﷺ، فقد خصَّه الله تعالى بها لبيان خاتم كتبه وتبليغ آخر رسالاته.

وبحيازة صفتي جوامع الكلم وابتكار التراكيب التي لم تعرف عند العرب قديما حُقَّ للنبي أن يكون رائد البلغاء والمفوّهين، ولو وجدوا منه ضعفا ما تركوه.

4- انتفاء صفة الإعجاز البلاغي عن لغة الخطاب النبوي

الإعجاز مشتق من العجز ويقصد به: الضعف والتثبيط والقصور[51]. وإذا كانت شروط الإعجاز اللغوي - والبلاغي فرع منه- هي رفع التحدّي من المتكلم ثم عجز المتلقي، فإن هذه الشروط توفرت فقط في كلام الله تعالى في القرآن الكريم حين تحدّى الكفار أن يأتوا بآية منه فعجزوا. وبهذا فالإعجاز البلاغي هو قصور المتحدى عن الإتيان بمثل ما جاء به المتحدي في باب البلاغة اللغوية العربية.

ويصف الجاحظ عجز العرب عن الإتيان سور القرآن الكريم بقوله: "لو أن رجلا قرأ على رجل من خطبائهم وبلغائهم –أي العرب- سورة قصيرة أو طويلة، لتبين له في نظامها ومخرجها من لفظها وطابعها أنه عاجز عن مثلها، ولو تحدى بها أبلغ العرب لأظهر عجزه عنها"[52].

وهذا الأمر لم يتحقق في الخطاب النبوي ممثلة في لغة الرسولﷺ ولفظه، مع ملاحظة إمكانية تحقق الإعجاز العلمي والتشريعي وغيره في الخطاب النبوي لأن معانيها من وحي الله تعالى. "فلقد انعقد الاجتماع قديما وحديثا على أن أفصح العرب بلاغة وقولا هو رسول الله، فانقادت له طوعا جوامع الكلم في حديثه النبوي الشريف؛ لكنه مع الدرجة العليا من البلاغة دون القرآن الكريم؛ لأن القرآن الكريم دائما يتفرد بالإعجاز"[53].

إلا أن أثر القرآن الكريم باق في بلاغة النبيﷺ، بل سببٌ جوهري في ريادته البلاغية، "فاللسان العربي المبين الذي يبلغ عن ربه حين يتحدث للناس في شؤون دنياهم وآخرتهم لن ينفصل عن الجو القرآني، فهو يفصل مجملا أو يوضح مشكلا"[54].

ومن هنا؛ لا يمكن إعطاء وصف الإعجاز البلاغي للخطاب النبوي للأسباب الآتية:

1- الأحقُّ أن تقتصر صفة الإعجاز على كلام الله تعالى وحده، حتى لا يتساوى كلام الخالق مع كلام مخلوقاته في كونه معجزة.

2- لا يوجد إقرار في القرآن الكريم بصفة الإعجاز البلاغي في الخطاب النبوي، وإنما ما يوجد في القرآن حول السنة هو أن المعاني الموجودة فيها من عند الله أما اللفظ فهو من الرسولﷺ لقوله تعال: ﴿وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى﴾ [النجم، 3 و4]، وهنا يمكن القول أن محل الإعجاز قد يرد في المعاني وليس في المباني.

3- لا يوجد إقرار في الخطاب النبوي بصفة الإعجاز البلاغي في الخطاب النبوي، وإنما ما وُجد هو الإقرار فقط بأفضليته وتفوقه في مستوى الفصاحة، حين قال: "أنا أفصح العرب، بيد أني من قريش، واسترضعت في بني سعد بن بكر"، وهما من أفصح القبائل العربية، وكذلك تفرده دون غيره من البشر بميزة تجعله أبلغ البلاغيين هي جوامع الكلم، حين قال: (أوتيت جوامع الكلم). وكل هذا إقرار منه بالأفضلية البلاغية وليس بالإعجاز البلاغي.

4- لم يرفع الرسول ﷺ التحدي بلغته وخطابه تجاه المخاطبين من المسلمين أو من غيرهم، بخلاف القرآن العظيم الذي تحدى الناس أن يأتوا بآية من مثله، ولو فعل النبي ذلك لوقف كلامه مع الإعجاز القرآني في صعيد واحد، وهذا لا يليق بمقام الربوبية ولا بمقام النبوة.

5- لا توجد دراسات لغوية عند العلماء العرب تراثية أو حديثة تؤكد وجود إعجاز لغوي أو بلاغي في الخطاب النبوي.

6- إمكانية رواية الحديث بمعناه فقط دون لفظه، واستحالة ذلك في القرآن الكريم.

ويؤكد الرافعي ما سبق بيانه حين يرى أن نسق البلاغة النبوية "يعلو كلام الناس من جهة وينزل عن القرآن من جهته الأخرى، فلا مطمع لأبلغ الناس فيما وراءه، ولا معجزة عليه فيما دونه، وهو عنده أبدا بين القدرة على بعضه والعجز عن بعضه"[55].

وفي هذا الطرح نخلص إلى القول أن بلاغة الخطاب النبوي واقعة في قمة درجات البلاغة البشرية فلا يرقى إليها أحد من البلغاء، وهي أيضا أقل من درجة الإعجاز البلاغي القرآني فلا تصل إليها.

خاتمة

في نهاية هذه الورقة البحثية نستعرض أهم النتائج المتوصل إليها على النحو الآتي.

1- يختص كلام الله تعالى في القرآن العظيم وحده بمسألة الإعجاز اللغوي دون غيره من الكلام؛ حتى وإن كان كلام الأنبياء المعصومين.

2- إن رسولنا الكريم محمد ﷺ لا ينطق عن الهوى وكلامه وحي يوحى، فالمعاني الواردة في كلامه هي من وحي الله عز وجل الذي أوحى لجميع الأنبياء وللصدّيقة مريم عليها السلام، وأوحى إلى النمل والنحل، أما اللغة بوصفها وعاءً للمعاني، فهي من تشكيل الرسول ﷺ وصياغته؛ لذلك يقتصر الإعجاز ههنا على المعنى دون المبنى.

3- إن وضع الخطاب النبوي في ميزان الإعجاز اللغوي أفضى إلى عدم استقامة وصف الخطاب النبوي بالإعجاز اللغوي، وتلاؤمه في مقابل ذلك مع أحكام أخرى مثل التفوق اللغوي والريادة البلاغية والنبوغ البياني.

4- إن الريادة البلاغية عند الرسول الأعظم تعني أن بلاغته فاقت بلاغة البلغاء والفصحاء والمتكلمين بالبيان، وتتأتى مصادرها من ميزة جوامع الكلم التي اختصه بها الخالق دون غيره من البشر، وابتكاره تراكيب لم يسبقه إليها أحد، ثم جمعه إليها مقومات الكلام البلاغي الأخرى وأهمها: الفصاحة، مطابقة المقال لمقتضى الحال والمقام، جمال الأسلوب، التأثير في المتلقي، الإيجاز.

5- إن كلام الرسول ﷺ هو تنزيلٌ من التنزيل، وقبسٌ من نور الذكر الحكيم، وريادته البلاغية فرع من أصل الذي هو الإعجاز البلاغي القرآني.

الهوامش والإحالات:

[1] السيوطي جلال الدين، (2003)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تح: طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة، ط1، السعودية، ج1، ص40.

[2] رفعت فوزي عبد المطلب، (1981)، توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته، مكتبة الخانجي، ط1، مصر، ص ص19-20.

[3] الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، دت، الرسائل، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، مجلد4، ص238.

[4] محمد الصباغ، (1988)، التصوير الفني في الحديث النبوي الشريف، المكتب الإسلامي، بيروت، ص21.

[5] مصطفى صادق الرافعي، (1973)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتب العربي، ط09، بيروت، لبنان، ص333.

[6] مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص230.

[7] مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (2017)، صحيح مسلم، تح: محمد صبحي بن حسن حلاق، دار ابن كثير، ط1، مصر، حديث 306.

[8] عبد الباري طه سعيد، (1992)، أثر التشبيه في تصوير المعنى، قراءة في صحيح مسلم، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ط1، مصر، ص68.

[9] محمد الصباغ، (1982)، الحديث النبوي الشريف، مصطلحاته، بلاغته، كتبه، المكتب الإسلامي، بيروت، ص107.

[10] أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، حديث 933.

[11] البخاري محمد بن اسماعيل، (1422ه)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول اللهﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط3، مصر، حديث 3303.

[12] محمد الصباغ، الحديث النبوي الشريف، مصطلحاته، بلاغته، كتبه، ص44.

[13] البخاري، صحيح البخاري، حديث 2190.

[14] مسلم، صحيح مسلم، حديث 1328.

[15] البخاري، صحيح البخاري، حديث 2560.

[16] البخاري، صحيح البخاري، حديث 93.

[17] صيني سعيد بن إسماعيل، (2010)، الحوار النبوي"المبادئ والأساليب"، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص12.

[18] مسلم، صحيح مسلم، حديث 306.

[19] العشماوي عبد الرحمن بن صالح، (2010)، فن الإلقاء المتميز، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص112.

[20] الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص333.

[21] الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص341.

[22] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، باب 1/ 99.

[23] مسلم، صحيح مسلم، حديث 523.

[24] إسماعيل العجلوني، (1421ه)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، تح: يوسف الحاج أحمد، المطبعة العالمية، دمشق، حديث 263/1.

[25] بدر الدين الزركشي، (1957)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، لبنان، ج3، ص221.

[26] الخطابي أبو سليمان أحمد بن محمد، (1988)، أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، تح: محمد بن سعد بن عبد الرحمن، منشورات جامعة أم القرى، ط1، السعودية، ج2، ص1422.

[27] أبو محمد عزالدين بن عبد السلام، (1981)، مُنْيَةُ السُّولِ في تفضيلِ الرَّسولِ ﷺ، تح: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ج1، ص35.

[28] البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، (1405ه)، دلائل النبوة، تح: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، ج5، ص471.

[29] ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجة، تح: الألباني محمد ناصر الدين، مكتبة المعارف الرياض، حديث 4227.

[30] مسلم، صحيح مسلم، حديث 1718.

[31] البخاري، صحيح البخاري، حديث 1946.

[32] مسلم، صحيح مسلم، حديث 1015.

[33] الألباني محمد ناصر الدين، (1988)، صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، المكتب الإسلامي، ط3، بيروت، حديث 3865.

[34] البخاري، صحيح البخاري، حديث 3383.

[35] أبو داود، السنن، حديث 5128.

[36] مسلم، صحيح مسلم، حديث 1005.

[37] الألباني، صحيح الجامع، حديث 3314.

[38] البخاري، صحيح البخاري، حديث 2977.

[39] مسلم، صحيح مسلم، حديث 2579.

[40] البخاري، صحيح البخاري، حديث 1351.

[41] الألباني: صحيح الجامع، حديث 5911.

[42] الألباني: صحيح الجامع، حديث 2961.

[43] مسلم، صحيح مسلم، حديث 1775.

[44] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مادة (و، ط، س).

[45] ابن الأثير الجزري، (1421ه)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق علي بن الحسن الحلبي، دار ابن الجوزي، ط1، دمشق، ج1، ص447.

[46] أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، حديث 330/19.

[47] أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، حديث 317/38.

[48] البخاري، صحيح البخاري، حديث 6133.

[49] أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، حديث 340/26.

[50] البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، (2003)، الجامع لشعب الإيمان، تح: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد ناشرون، ط1، الرياض، السعودية، ج3، ص42.

[51] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع، ج، ز).

[52] الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، الرسائل، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ص11.

[53] علي علي صبح، التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، المكتبة الأزهرية للتراث، ص160.

[54] صابر عبد الدايم، (1999)، الحديث النبوي الشريف، رؤية فنية جمالية، دار الوفاء، الاسكندرية، ص53.

[55] مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص341.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الأثير الجزري، (1421ه)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق علي بن الحسن الحلبي، دار ابن الجوزي، ط1، دمشق، ج1.
- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري.
- ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجة، تح: الألباني محمد ناصر الدين، مكتبة المعارف الرياض.
- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
- أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
- أبو محمد عزالدين بن عبد السلام، (1981)، مُنْيَةُ السُّولِ في تفضيلِ الرَّسولِ ﷺ، تح: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت.
- أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة.
- إسماعيل العجلوني، (1421ه)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، تح: يوسف الحاج أحمد، المطبعة العالمية، دمشق.
- الألباني محمد ناصر الدين، (1988)، صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، المكتب الإسلامي، ط3، بيروت.
- البخاري محمد بن اسماعيل، (1422ه)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول اللهﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط3، مصر.

- بدر الدين الزركشي، (1957)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، لبنان، ج3.
- البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، (1405ه)، دلائل النبوة، تح: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، ج5.
- البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، (2003)، الجامع لشعب الإيمان، تح: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد ناشرون، ط1، الرياض، السعودية، ج3.
- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، دت، الرسائل، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، مجلد4.
- الخطابي أبو سليمان أحمد بن محمد، (1988)، أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، تح: محمد بن سعد بن عبد الرحمن، منشورات جامعة أم القرى، ط1، السعودية، ج2.
- رفعت فوزي عبد المطلب، (1981)، توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته، مكتبة الخانجي، ط1، مصر.
- السيوطي جلال الدين، (2003)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تح: طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة، ط1، السعودية، ج1.
- صابر عبد الدايم، (1999)، الحديث النبوي الشريف، رؤية فنية جمالية، دار الوفاء، الاسكندرية.
- صيني سعيد بن إسماعيل، (2010)، الحوار النبوي"المبادئ والأساليب"، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- عبد الباري طه سعيد، (1992)، أثر التشبيه في تصوير المعنى، قراءة في صحيح مسلم، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ط1، مصر.
- العشماوي عبد الرحمن بن صالح، (2010)، فن الإلقاء المتميز، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- علي علي صبح، التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، المكتبة الأزهرية للتراث.
- محمد الصباغ، (1982)، الحديث النبوي الشريف، مصطلحاته، بلاغته، كتبه، المكتب الإسلامي، بيروت.
- محمد الصباغ، (1988)، التصوير الفني في الحديث النبوي الشريف، المكتب الإسلامي، بيروت.
- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (2017)، صحيح مسلم، تح: محمد صبحي بن حسن حلاق، دار ابن كثير، ط1، مصر.
- مصطفى صادق الرافعي، (1973)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتب العربي، ط09، بيروت، لبنان.